



لَا أَخَافُ شَرًا (مز 4:23)

أنظر كيف يستطيع الروح القدس أن يجعل المؤمن مستقلًا عن المظروف الخارجية ؟ ويا له من ذور لامع يسطع في داخلنا عندما يكون كل شيء مظلماً حولنا. أنظر كيف يستطيع المؤمن أن يعيش ثابتاً غير متزعزع ، وكيف يكون سعيداً وفي سلام ، عندما يهتز العالم وتتقلب الأعمدة ! وحتى الموت بما له من سلطان مزعج ، ليس له سلطان أن يعطى موسيقى قلب المؤمن . بل بالعكس يجعلها أكثر حلاوة وأكثر طلاوة ، وأكثر عذوبة ، حتى تنتهي من هذا المشهد المملوء بالألم والحزن ، فتنطلق عن طريق الموت لننضم إلى جوقة المرتلين السماويين ، ويتبادل الحال من فرج منقطع إلى سلسلة أفراح أبدية . ليتنا نثق في قوة الروح القدس لكي يعزينا .

أيها المقارئ العزيز - هل تخشى الفقر ؟ لا تخشى . فإن الروح القدس يستطيع وأنت في عوزك ، أن يجعل سروراً في قلبك أعظم من سرور الآخنياء الذين كثرت خمرهم وحنطتهم (مز 4:7) . أنت لا تعرف الأمفراح المخزونة لأجلك في الكوخ الذي تزرع النعمة حوله زهور المقاومة .

هل أنت متألم من ضعف في جسمك ؟ هل تتوقع أياماً ولدالي في الألم ؟ لا تحزن . فإن المفراش قد يصبح عرشاً لك . فأنت قلماً تدرك أن كل كرب يتسرّب إليك ، ربما يكون ناراً مطهورة ، تلتهم كل زغل فيك ، أو يكون شعاع مجد ينير خفايا نفسك .

هل بدأتك عيناك تظلمان ؟ المرب يسوع سيكون ذورك . هل آذانك وصلها الصمم ؟ اسم يسوع هو موسيقى نفسك ، وشخصه سرورك . تعود سocrates أن يقول "يستطيع الفلسفه أن يعيشوا سعادة بدون الموسيقى" . ويستطيع المؤمنون أن يعيشوا أسعد بكثير من الفلسفه ، عندما تزول عنهم كل مسببات الفرج الخارجية . فيك يا إلهي يفرج قلبي . وبقوته روحك المبارك تبتهج نفسى ، حتى وإن فشلت كل الأمور عن تسليتي !

